

سَيُغَيَّر الذكاء الاصطناعي مفهوم الإنسان
هل نحن في الوطن العربي مُستعدون؟

Contents

السؤال الأول: ما المهارات البشرية التي ستزداد قيمتها مع انتشار الذكاء الاصطناعي في الوطن العربي؟.....	3
السؤال الثاني - كيف نُعد التعليم في الوطن العربي لمواجهة تحول سوق العمل بسبب الذكاء الاصطناعي؟.....	3
السؤال الثالث - ما الضوابط الأخلاقية القانونية اللازمة لحماية الحقوق الإنسانية في الوطن العربي؟.....	4
السؤال الرابع - كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على الصحة النفسية والهوية الاجتماعية في الدول العربية؟.....	5
- توصيات لنسخ مشروع ناجح في دولة عربية مشابهة:.....	6

سيُغيّر الذكاء الاصطناعي مفهوم الإنسان

هل نحن في الوطن العربي مُستعدون؟

بدأ حوار الأستاذ الدكتور مصطفى العبد الله الكفري مع الذكاء الاصطناعي بالسؤال التالي: هل نحن في الوطن العربي مُستعدون لمواجهة ما سيغيره الذكاء الاصطناعي في مفهوم الإنسان؟ إضافة إلى الأسئلة التالية.

1. ما المهارات البشرية التي ستزداد قيمتها مع انتشار الذكاء الاصطناعي في الوطن العربي؟
2. كيف نُعد التعليم في الوطن العربي لمواجهة تحول سوق العمل بسبب الذكاء الاصطناعي؟
3. ما الضوابط الأخلاقية القانونية اللازمة لحماية الحقوق الإنسانية في الوطن العربي؟
4. كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على الصحة النفسية والهوية الاجتماعية في الدول العربية؟
5. ما هي الأمثلة لسياسات وطنية ناجحة لاستيعاب تقنيات الذكاء الاصطناعي في الوطن العربي.

كان جواب الذكاء الاصطناعي على هذه الأسئلة كما يلي:

الذكاء الاصطناعي سيغير كثيراً من مفهوم الإنسان بطرق متعددة تشمل إعادة تعريف الوعي، الهوية، الإبداع، والعلاقة بين الإنسان والآلة. التقنية لا تملك قدرة التفكير الإبداعي أو اتخاذ قرارات مبنية على المشاعر والأخلاق البشرية، لذلك يظل التكامل بين الإنسان والذكاء الاصطناعي مهماً. لكن الذكاء الاصطناعي يغير من طبيعة الإدراك والعلاقات الاجتماعية ويخلق تحديات أخلاقية ومسائل متعلقة بالمساءلة والمسؤولية.

فيما يتعلق بالاستعداد، هناك نقاش مستمر حول مدى تمكن البشر من مجازاة سرعة التغييرات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي. البعض يرى أن وتيرة التغيير تفوقت على قدرتنا على التكيف، لكن الآخرون يؤكدون أهمية تبني نهج استباقي عبر التعليم وتطوير المهارات لتجهيز الأفراد لمستقبل متغير. المؤسسات تحتاج إلى استراتيجيات شاملة لتسهيل انتقال العقل البشري والتأقلم مع العمل المشترك بين الإنسان والآلة. باختصار، الذكاء الاصطناعي يعيد صياغة مفهوم الإنسان من حيث الإدراك، القدرات، والهوية، لكن الاستعداد له يتطلب تعليم مستمر، تطوير مهارات جديدة، وسياسات تنظيمية تدعم التكامل الإنساني-الآلي بدلاً من الاستبدال. وهذا يتطلب عمل جماعي من المجتمع والمؤسسات لضمان استفادة الإنسان من الذكاء الاصطناعي دون فقدان مقومات إنسانيته الأساسية.

السؤال الأول: ما المهارات البشرية التي ستزداد قيمتها مع انتشار الذكاء الاصطناعي في الوطن العربي؟

جواب الذكاء الاصطناعي:

المهارات البشرية التي ستزداد قيمتها مع انتشار الذكاء الاصطناعي تركز على القدرات التي يصعب على الآلات تقليدها، وتشمل:

- الإبداع والابتكار: حيث تبقى القدرة على توليد أفكار جديدة وحل المشكلات بشكل مبتكر من أهم المهارات التي تحافظ على تفوق الإنسان.
 - التفكير النقدي والتحليلي: القدرة على تحليل المعلومات بشكل عميق ونقدها واتخاذ قرارات مبنية على فهم شامل.
 - الذكاء العاطفي والتعاطف: فهم المشاعر والتواصل الفعال مع الآخرين، وهو أمر يفتقده الذكاء الاصطناعي بعمق.
 - المهارات الاجتماعية والتواصل: القدرة على بناء علاقات وعمل ضمن فرق والتواصل بفعالية شفهيًا وكتابيًا.
 - القيادة والإرشاد: مهارات التوجيه ودعم الفرق لاتخاذ قرارات مستمرة ومراعاة الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية.
 - التكيف والتعلم المستمر: القدرة على استيعاب مهارات جديدة والتأقلم مع التغيرات السريعة في بيئة العمل.
 - حل المشكلات المعقدة: التعامل مع مواقف تتطلب حلاً مبتكراً خارج نطاق الأتمتة والبرمجة الآلية.
- هذه المهارات تمثل عوامل تكاملية مع الذكاء الاصطناعي وتعتبر جوهرية لاستمرارية الإنسان مهنيًا وقياديًا في المستقبل القريب.

السؤال الثاني - كيف نُعد التعليم في الوطن العربي لمواجهة تحول سوق العمل بسبب الذكاء الاصطناعي؟

جواب الذكاء الاصطناعي:

لإعداد التعليم لمواجهة تحوّل سوق العمل بسبب الذكاء الاصطناعي، يجب اتباع عدة محاور أساسية:

- دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج التعليمية: إدخال تقنيات الذكاء الاصطناعي كأدوات تعليمية تتيح تجربة تعلم شخصية ومخصصة لكل طالب، وتطوير مهارات التقنية والتحليل والنقد. كما يجب تعليم الطلاب أساسيات برمجة الحاسوب، التعلم الآلي، وتحليل البيانات لتعزيز قدراتهم على التكيف مع متطلبات السوق الرقمية.

- تطوير المهارات الشخصية والمهنية: تعزيز مهارات التفكير النقدي، الإبداع، حل المشكلات، التواصل، والذكاء العاطفي، التي تظل من الصعوبات التي تواجه الذكاء الاصطناعي.
 - تأهيل المعلمين: تجهيز المعلمين بأدوات تدريب ذكية وتكنولوجيات تعليمية حديثة تساعد على تقديم تجربة تعليمية تفاعلية وفعالة، مع الحفاظ على دور الإنسان في التوجيه.
 - استخدام بيئات تعلم تفاعلية: مثل الواقع الافتراضي والأنظمة التكيفية التي تسرع توافق الطلاب مع تغيرات بيئة سوق العمل.
 - تعزيز التعلم المستمر والتدريب العملي: إتاحة فرص للتدريب المهني والتعلم مدى الحياة لمواكبة سرعة التطورات التكنولوجية.
 - تعزيز التعاون بين القطاعين التعليمي والخاص: لتوفير فرص تدريبية تفاعلية ومهارات عملية تفيد في سوق العمل الحديث.
- هذه المحاور تساهم في بناء جيل قادر على مواجهة تحولات سوق العمل بذكاء ومرونة استناداً إلى تكامل الإنسان مع الذكاء الاصطناعي، مع دعم الابتكار والمواكبة المستمرة.

السؤال الثالث - ما الضوابط الأخلاقية القانونية اللازمة لحماية الحقوق الإنسانية في الوطن العربي؟

جواب الذكاء الاصطناعي:

- الضوابط الأخلاقية والقانونية اللازمة لحماية الحقوق الإنسانية تشمل مجموعة من المبادئ والمعايير التي تؤكد على احترام كرامة الإنسان وضمان حقوقه الأساسية في جميع الظروف، سواء في أوقات السلام أو الأزمات. أهم هذه الضوابط تشمل:
- الإنسانية وعدم التمييز: وضع الإنسان في محور اهتمام كل الإجراءات وحماية حقوقه دون تمييز بناءً على العرق أو الدين أو الجنس أو أي فئة اجتماعية أخرى.
 - الحقوق غير القابلة للتصرف: ضمان حماية الحقوق الأساسية التي لا يجوز للدولة أو أي جهة تعليقها أو المساس بها، مثل حق الحياة، الحماية من التعذيب، المحاكمة العادلة.
 - الحياد والاستقلالية: توفير حماية مستقلة ومحيدة للأفراد، بحيث تكون الإجراءات القانونية والإدارية عادلة وغير متحيزة.
 - المساءلة والشفافية: ضرورة وجود آليات لمراقبة تنفيذ الحقوق وحماية الأفراد، مع إمكانية اللجوء للهيئات القضائية الوطنية والدولية عند الانتهاكات.

- احترام الخصوصية وحرمة الحياة الخاصة: منع التدخلات التعسفية في شؤون الأفراد الخاصة والمراسلات والبيوت.
 - ضمان الحقوق المدنية والسياسية: كحرية الرأي والتعبير، وحق المشاركة في الحياة السياسية، والحق في التوظيف والحماية القانونية.
- هذه الضوابط تأتي موثقة في القوانين الوطنية والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وتهدف إلى توفير إطار قانوني وأخلاقي يحفظ كرامة الإنسان وحياته الأساسية في جميع الظروف.

السؤال الرابع - كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على الصحة النفسية والهوية الاجتماعية في الدول العربية؟ جواب الذكاء الاصطناعي:

- يؤثر الذكاء الاصطناعي على الصحة النفسية والهوية الاجتماعية بطرق متعددة تشمل الإيجابيات والسلبيات:
- الصحة النفسية: يؤدي استخدام التكنولوجيا الذكية أحياناً إلى زيادة العزلة الاجتماعية والإدمان على الأجهزة الذكية، مما يسبب تراجع التفاعل الاجتماعي الوجداني وزيادة القلق والتوتر. كما يثير الذكاء الاصطناعي مخاوف مثل فقدان الوظائف التي تزيد من التوتر وعدم اليقين النفسي. في المقابل، يقدم الذكاء الاصطناعي فرص تحسين التشخيص والعلاج النفسي من خلال أدوات ذكية شخصية وفعالة، لكنه يحتاج إلى التعامل بحذر لمنع التحيزات والأخطاء في التشخيص.
 - الهوية الاجتماعية: يعتمد الذكاء الاصطناعي في كثير من تطبيقاته على خوارزميات توصية محتوى شخصية تؤدي إلى "فقاعات رقمية" تركز الانغلاق على وجهات نظر معينة، مما يؤثر على تنوع الأفكار والتفاعل الاجتماعي الحقيقي. هذا يقلل من جودة العلاقات الإنسانية ويؤثر سلباً على بناء الهوية الذاتية، خصوصاً لدى المراهقين الذين قد يعانون من ضعف في تشكيل هويتهم بسبب المقارنات غير الواقعية التي تقدمها وسائل التواصل المدعومة بالذكاء الاصطناعي. كما أن قضايا الخصوصية وجمع البيانات تمثل مخاطر على هويتنا وخصوصيتنا الاجتماعية.
- باختصار، الذكاء الاصطناعي يحمل تأثيرات متباينة على الصحة النفسية والهوية الاجتماعية، وهو بحاجة لتوازن دقيق ومراقبة مستمرة لتعظيم فوائده وتقليل أضراره، مع تعزيز الوعي النفسي والاجتماعي والتكنولوجي لدى الأفراد والمجتمعات.

أمثلة محددة لمشروعات ذكاء اصطناعي حققت عوائد اقتصادية ملموسة في العالم العربي:

1. الإمارات العربية المتحدة: تعتبر الإمارات من الدول الرائدة في استثمار الذكاء الاصطناعي لتعزيز اقتصادها، حيث يُتوقع أن يضيف الذكاء الاصطناعي نحو 98 مليار دولار إلى اقتصاد الإمارات بحلول عام 2030. من مشاريعها الناجحة دمج الذكاء الاصطناعي بأتمتة الشركات، تطوير المدن الذكية، وتحسين خدمات الرعاية الصحية، والمالية، والصناعات الدفاعية، بدعم من مؤسسات مثل "مبادلة" وشركة "جي فور تو (G42)" للذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية.
 2. المملكة العربية السعودية: ضمن رؤية السعودية 2030 وبرنامج التحول الوطني، استثمرت السعودية بشكل كبير في مشاريع الذكاء الاصطناعي التي تنوع اقتصادها بعيداً عن النفط. تولى صندوق الاستثمارات العامة دوراً محورياً في دعم وتطوير هذه المشاريع، التي شملت استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الكفاءة في قطاعات الطاقة الصحة والخدمات الحكومية الرقمية، مما خلق فرص عمل جديدة وعزز الناتج المحلي الإجمالي.
 3. قطر: استثمرت في مشروعات تعتمد على الذكاء الاصطناعي في مجالات المدن الذكية، الرعاية الصحية، وإدارة البنية التحتية، حيث ساهمت هذه المشاريع في زيادة جودة الخدمات وتخفيض التكاليف التشغيلية، مع دعم الاستدامة البيئية.
- هذه الأمثلة تؤكد قدرة الذكاء الاصطناعي في المنطقة العربية على تحقيق عوائد اقتصادية ضخمة من خلال تبني تقنيات متقدمة في قطاعات استراتيجية، مع التأكيد على أهمية استثمارات القطاعين الحكومي والخاص وتكامل البنية التحتية الرقمية.

- توصيات لنسخ مشروع ناجح في دولة عربية مشابهة:

لتكرار نجاح مشروع ذكاء اصطناعي في دولة عربية مشابهة، يمكن اعتماد التوصيات التالية:

- تحليل البيئة المحلية: دراسة دقيقة للسوق المحلي من حيث الإمكانيات، الاحتياجات الخاصة، البنية التحتية الرقمية، والموارد البشرية المتاحة لضمان ملاءمة المشروع للواقع المحلي.
- تطوير بنية تحتية رقمية قوية: تأمين شبكة اتصالات متقدمة، مراكز بيانات، وحوسبة سحابية تدعم تشغيل حلول الذكاء الاصطناعي بكفاءة.

- التركيز على القطاعات الاستراتيجية: اختيار مجالات مثل الصحة، التعليم، المدن الذكية، الطاقة أو الخدمات الحكومية التي تحقق تأثيراً اقتصادياً واجتماعياً واضحاً.
- بناء قدرات بشرية مؤهلة: استثمار في التعليم والتدريب لأصحاب المهارات التقنية والقيادية المرتبطة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص: خلق شراكات فاعلة تشارك في التمويل، التنفيذ، ونقل المعرفة، مع وجود دعم حكومي واضح.
- ضمان الأطر القانونية والأخلاقية: وضع سياسات واضحة لضمان الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي مع حماية الخصوصية وحقوق الإنسان.
- تبني ثقافة الابتكار والتجريب: تشجيع بيئة تسمح بالاختبار والتطوير المستمر لتكييف الحلول بما يتلاءم مع التغيرات والمتطلبات السريعة.
- قياس الأداء والتقييم الدوري: وضع آليات متقدمة لمتابعة ما حققه المشروع من نتائج وتأثيرات على الاقتصاد والمجتمع لتعديل الاستراتيجية عند الحاجة. باتباع هذه التوصيات يمكن تكرار نجاح مشاريع الذكاء الاصطناعي وتحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية ملموسة في دولة عربية مماثلة.

حوار الأستاذ الدكتور مصطفى العبد الله الكفري مع الذكاء الاصطناعي. ما رأيكم؟